بسم الله الرحمن الرحيم

فَهْمُ الطَّبَائِعِ وَمُرَاعَاةُ المشَاعِرِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَقَدَّرَ فَهَدَى، سُبْحَانَهَ أَمَرَ النَّاسَ عَلَى اخْتِلافِ طَبَائِعِهِمْ أَنْ يَتَعَارَفُوا، وَيَتَعَاوَنُوا وَيَتَرَاحَمُوا، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْشَدَ المُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يُحَبِّبُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ فُنُونِ السُّـلُوكِ وَالآدَابِ، وَمَرَاشِدِ الخَيْرِ وَالصَّوَابِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

فِي رُقْعَةِ الحَيَاةِ الوَاسِعَةِ تُصَادِفُكَ أَصْنَافٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَبِيعَةً تَخْتَلِفُ عَنِ الآخَرِ، وَلَوْ حَاسَبَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَبَائِعِهِمْ مَا التَقَى اثْنَانِ عَلَى بِنَاءِ الحَيَاةِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْلِبُ عَلَى طَبْعِهِ الغَضَبُ، وَلَوْ حَاسَبْـتَهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لانْقَطَعَتْ حَبَائِلُ الاتِّصَالِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلَرُبَّمَا تَكُونُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةُ الغَضُوبُ هِيَ الزَّوْجَةَ أَوِ الزَّوْجَ، وَلَكُمْ أَنْ تَتَصَوَّرُوا كَيْفَ تَكُونُ الحَيَاةُ بَيْنَ زَوْجَيْنِ لا يَتَفَهَّمُ أَحَدُهُمَا طَبِيعَةَ الآخَرِ. وَفِي الحَيَاةِ أَيْضًا تُصَادِفُكَ شَخْصِيَّاتٌ حَسَّاسَةٌ تَجِدُهَا كَثِيرَةَ الحُزْنِ شَدِيدَةَ التَّحَسُّسِ حَتَّى مِنَ الأُمُورِ اليَسِيرَةِ، وَلَوِ اتَّخَذْتَ مَوَاقِفَ غَضَبٍ مِنْ كُلِّ هَؤُلاءِ لَمَشَيْتَ فِي الحَيَاةِ وَحْدَكَ، وَاستَوْحَشْتَ مِنَ الدُّنْيَا. إِنَّ هَذِهِ المُفَارَقَاتِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ، يَنْبَغِي أَلاَّ يُقْلِقَكَ كَثِيرًا بِقَدْرِ مَا يَدفَعُكَ إِلَى التِمَاسِ طَرَائِقَ مُتَعَدِّدَةٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا، وَقَدْ وَجَّهَنَا دِينُنَا الحَنِيفُ إِلَى ضَرُورَةِ الالتِفَافِ حَولَ مَنْهَجٍ مُوَحَّدٍ فِي تَعَامُلِ النَّاسِ مَعَ بَعْضِهِمْ يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ المَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ، وَالتَّآزُرِ وَالتَّآخِي، وَيَتَجَاوَزُ الهَنَاتِ الصَّغِيرَةَ وَالأَخْطَاءَ القَلِيلَةَ، مَنْهَجٍ يَعُدُّ المُؤْمِنِينَ إِخْوَةً فِي الدِّينِ، وَالنَّاسَ جَمِيعًا إِخْوَةً فِي الإِنْسَانِيَّةِ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(١)، وَقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٢)، وَلَمَّا كَانَ الإِنْسَانُ مِنْ طَبِيعَتِهِ الخَطَأُ، وَالنَّاسُ يَتَفَاوَتُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي المَدَارِكِ؛ وَجَبَ مُرَاعَاةُ الطَّبَائِعِ المُخْتَلِفَةِ

(١) سورة الحجرات / ١٠.

(٢) سورة الحجرات / ١٣.

وَالاعتِمَادُ عَلَى مَنْهَجِ الإِسْلامِ الَّذِي يَستَطِيعُ المُسلِمُ مِنْ خِلالِهِ التَّعَامُلَ مَعَ كُلِّ هَذِهِ المُفَارَقَاتِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ دِرَايَةٌ بِطَبِيعَةِ أَخِيهِ.

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

لَقَدْ حَدَّدَ الإِسْلامُ مَجْمُوعَةً مِنَ الطُّرُقِ وَالأَسَالِيبِ فِي جَذْبِ قُلُوبِ النَّاسِ وَكَسْبِ مَحَبَّـتِهِمْ، عَلَى اخْتِلافِ طَبَائِعِهِمْ وَأَمْزِجَتِهِمْ، وَسَوفَ نَذْكُرُ هُنَا بَعْضًا مِنْهَا، وَأَوَّلُ هَذِهِ الطُّرُقِ – أَخِي المُسلِمَ – التَّبَسُّمُ؛ فَالتَّبَسُّمُ خُلُقٌ يَنْبَغِي أَلاَّ يُفَارِقَكَ أَبَدًا، وَقَدْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةً تَكْسِبُ بِهَا الأَجْرَ الجَزِيلَ، فَقَالَ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ–: ((تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ))، إِنَّ الابتِسَامَةَ رِسَالَةُ المَحَبَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَمِفْتَاحُ القُلُوبِ المُغْلَقَةِ، فَإِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ بِالابتِسَامَةِ فَذَلِكَ يَعنِي أَنَّكَ تُعَبِّرُ لَهُ عَمَّا فِي قَلْبِكَ مِنَ المَحَبَّةِ، وَالطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ دَفْعُ الكَلِمَةِ السَّيِّـئَةِ بِالكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ. فَرُبَّ كَلِمَةِ شَرٍّ تَمُوتُ إِذَا أَهْمَلَهَا النَّاسُ وَلَمْ يَهتَمُّوا بِهَا، وَرُبَّ كَلِمَةِ شَرٍّ زَادَ الاهتِمَامُ بِهَا حَتَّى أَحْرَقَتْ حَاضِرَ النَّاسِ وَمُستَقْبَلَهُمْ؛ وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ تُوَاجَهَ هَذِهِ الكَلِمَاتُ السَّيِّـئَةُ بِالحُسنَى، وَأَنْ تُرَدَّ بِاللُّطْفِ وَالتَّعَقُّلِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾(١)، وَالكَلِمَاتُ السَّيِّـئَةُ سُرْعَانَ مَا تَتَحَوَّلُ إِلَى عَكْسِهَا عِنْدَمَا تُدفَعُ بِالحُسنَى؛ لِتَعُودَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ مَوَدَّةٌ مَا عَرَفْتَ مِثْلَهَا مِنْ قَبلُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾(٢)، إِنَّ الكَلِمَةَ السَّيِّـئَةَ قَد تَبْدُو أَوَّلَ الأَمْرِ صَغِيرَةً؛ فَيَنْـفُخُ الشَّيْطَانُ فِي مَعنَاهَا حَتَّى تَتَعَاظَمَ فِي قَلْبِ مَنْ يَسْمَعُهَا، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يُجَنِّبُوا أَنْفُسَهُمْ كَلِمَاتِ السَّوءِ، وَأَنْ يَتَعَوَّدُوا القَولَ الحَسَنَ؛ قَطْعًا لِدَابِرِ الشَّيْطَانِ وَمَكَايِدِهِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾(٣)، وَمِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ حَذَّرَ يَعقُوبُ ابنَهُ يُوسُفَ – عَلَيْهِمَا السَّلامُ– مِنْ هَذَا الكَيْدِ الشَّيْطَانِيِّ فِي إِفْسَادِ القُلُوبِ، وَإِشْعَالِ نِيرَانِ العَدَاوَةِ بَيْنَ الإِخْوَةِ، فَقَالَ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ

(١) سورة المؤمنون / ٩٦ .

(٢) سورة فصلت / ٣٤.

(٣) سورة الإسراء / ٥٣ .

كَيْدًا ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(١)، وَاعلَمْ - أَخِي المُسلِمَ - أَنَّ الكَلِمَةَ السَّيِّئَةَ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ أَخِيكَ لَيْسَ لَهَا جُذُورٌ فِي الأَرْضِ فَلا تَقْوَى عَلَى البَقَاءِ أَبَدًا، فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ أَنْ تَدفَعَهَا بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ لِتُنْبِتَ بِهَا شَجَرَةَ المَحَبَّةِ، وَتَقْوَى فِيهَا أَغْصَانُ الأُخُوَّةِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ، تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾(٢).

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ-، وَتَفَهَّمُوا مَشَاعِرَ الآخَرِينَ، وَاتَّخِذُوا مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ قُدْوَةً فِي شُؤُونِ حَيَاتِكُمْ وَتَعَامُلِكُمْ مَعَ أَجْنَاسِ البَشَرِ، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(٣).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، أَمَرَ عِبَادَهُ بِالخُلُقِ القَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، المَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ طَبِيعَةَ المَرْءِ لَيْسَتْ عُذْرًا فِي ارتِكَابِهِ الخَطَأَ، فَاللهُ تَعَالَى لا يَجْعَلُ فِي امْرِئٍ طَبِيعَةً لا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِهَا ثُمَّ يُحَاسِبُهُ عَلَيْهَا، كَلاَّ فَالمَرْءُ يَستَطِيعُ تَغْيِيرَ طَبِيعَتِهِ واللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(٤)، وَفِي القُرآنِ الكَرِيمِ أَمثِلَةٌ عَلَى طَبَائِعِ الأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ

(١) سورة يوسف / ٥ .
(٢) سورة إبراهيم / ٢٤-٢٦.
(٣) سورة الأحزاب / ٢١.
(٤) سورة الرعد / ١١ .

السَّلامُ-، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَمْ يَخْرُجْ فِي طَبِيعَتِهِ عَنِ الحَقِّ، فَمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ- يَتَحَدَّثُ القُرآنُ عَنْ مَوقِفِ غَضَبِهِ، وكَيْفَ كَانَ يُوَاجِهُ المُنْحَرِفِينَ بِطَرِيقَةٍ شَدِيدَةٍ حِينَ عَبَدُوا العِجلَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]، وقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَوَاقِفَ صَحِيحَةً يَفْرِضُهَا المَقَامُ، إِلاَّ أَنَّ طَبِيعَةَ المَرْءِ هِيَ الَّتِي تَخْتَارُ طَرِيقَةَ التَّعَامُلِ، فَهَارُونُ - عَلَيْهِ السَّلامُ- كَانَ تَصَرُّفُهُ مَعَ المَوقِفِ نَفْسِهِ مُخْتَلِفًا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى، قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[2]، وَهَكَذَا فَإِنَّ تَوْجِيهَ الطَّبَائِعِ إِلَى الحَقِّ فِي مَقْدُورِ الإِنْسَانِ، مِنْ خِلالِ التِزَامِهِ مَنْهَجَ الأَخْلاقِ فِي الإِسْلامِ، وَاتِّبَاعِهِ هَدْيَ الأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلامُ -، أَمَّا تَرْكُ الطَّبَائِعِ تَتَحَكَّمُ فِي النَّفْسِ، وَتَقُودُ صَاحِبَهَا إِلَى الخَطَأِ وَارتِكَابِ المُحَرَّمَاتِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ تَصَرُّفٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَيَبقَى أَنَّ المُسلِمَ مُطَالَبٌ بِفَهْمِ هَذِهِ الطَّبَائِعِ وَتَقْدِيرِ مَوَاقِفِ أَصْحَابِهَا، مِنْ مُنْطَلَقِ الإِخْلاصِ للهِ، وَالرَّحْمَةِ بِالنَّاسِ، وَالرَّغْبَةِ فِي إِصْلاحِهِمْ وَالتِمَاسِ طَرَائِقِ السَّعَادَةِ لَهُمْ، وَهِيَ المَعَانِي الَّتِي بَيَّنَهَا اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي قَولِهِ مُخَاطِبًا لَهُ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[3].

فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ -، وَتَعَامَلُوا مَعَ طَبَائِعِ النَّاسِ بِهَذَا السُّلُوكِ الإِيْمَانِيِّ العَظِيمِ، وَاعلَمُوا أَنَّ فَهْمَ الطَّبَائِعِ وَمُرَاعَاةَ المَشَاعِرِ مَنْهَجٌ شَرْعِيٌّ وَمَطْلَبٌ اجتِمَاعِيٌّ، يَحتَاجُ إِلَيْهِ رَبُّ الأُسْرَةِ مَعَ أَهلِ بَيتِهِ وَأَولادِهِ، وَالمَسْؤُولُ مَعَ مُوَظَّفِيهِ وَعُمَّالِهِ، وَالمُعَلِّمُ مَعَ طُلاَّبِهِ، وَكُلُّ فَرْدٍ مِنَّا مَعَ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَهُ فِي حَيَاتِهِ.

---

(١) سورة الأعراف / ١٥٠ .

(٢) سورة طـه / ٩٠-٩١ .

(٣) سورة آل عمران / ١٥٩.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، ووَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .